Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

500 دينـار
20 صفحة

http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

المدى
General Political daily

24 July. 2012

أحاديث شفوية

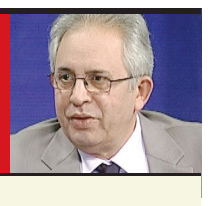

■ احمد المهنا

هل الابتسامة شرط الفضيلة؟

هناك من يأخذون "الابتسامة" على محمل الجد، فيفكرون في دلالاتها، ويقلبون وجوهها، ويستخرجون منها مذهبا، أو منظورا، يرون من خلاله الى الآخرين، ويقسمونهم بين فريقين، احدهما الباسم والثاني المتجهم، ويبنون على أساس هذه الرؤية موقفا.

وبدوري فان لي موقفا من فريق المتجهمين. ولكنه ليس موقفا متشددا. ذلك ان المرونة في العقائد والمواقف ضرورية، لأنها تحمي من الانزلاق الى التعصب. والتعصب هو مصدر ثلاثة أرباع الشرور في حياة البشر. والربع الباقي يكمن في أصل التكوين، وهذا مما لا رادَّ له ولا منقذ منه، الا من عصم ربي.

ولكنني اعترف بالحذر، ان لم يكن الخوف، من الوجوه المتجهمة. وقد جاء حذري في محله أحيانا. وأتذكر أنني تفحصت مرة وجها "متجهما" كان جالسا بين عدة وجوه سياسية. وقد شدني خاطر معين فيه. ولكن بما أنني ذو صلة، على نحو ما، بالثقافة والسياسة، فقد تشككت في خاطري. ذلك أنني لا اطمئن لسلامة "الحس السليم" لدى هذه الفصيلة، لأن "الأفكار" التي تملأ غالبا نفوس الساسة والمثقفين، تجردهم أحيانا من الحس السليم، الذي يتمتع به عادة بسطاء الناس من ذوي الفطرة السليمة.

وهكذا ففي أثناء ورود تلك الخاطرة الى رأسي، وجدت الى جانبي أناسا من ذلك النوع البسيط، يتفرجون مثلي على ذلك الجمع من وجوه الساسة وهم يتحدثون في التلفزيون. وكانوا جميعهم وافدين غير معروفين في العراق، أواخر عام ٢٠٠٤ . وسألتهم: مَنْ بين هذه الوجوه يذكركم بناظم كزار؟ وجاء جوابهم موافقا لخاطر الشبه في التكوين بين السياسي الوافد وبين اشهر ملوك التعذيب في العراق. ثم كرّت السنون فإذا بخاطري يصدق، ويتضح "بما لا يدع مجالا للشك"، أن ذلك المتجهم "ليس حساسا" تجاه التعذيب.

والسياسي المتجهم قد ينجح في العراق ولكنه لا عيشة له في الصين. ففي ذلك البلد يقولون "اذا كنت لا تستطيع الابتسام فلا تفتح دكانا لأنك تفشل". ولعل الابتسامة رفيقة المسالمة. وقد عرفت بلاد الصين بالمسالمة تجاه الأمم، فكل حروبها على مر التاريخ دفاعية لا هجومية. والصينيون ليسوا قليلي شر مع بعضهم، ولكن حتى أشدهم، الرفيق ماو، كان باسما.

والظاهر أن التجهم سياسة رابحة في روسيا. فعميد الدبلوماسية السوفياتية طوال ثلاثة عقود، اندريه غروميكو، لم يكن يضحك للخبز الحار. وتابعه في السيرة خلفه الحالي سيرغي لافروف، فهو "صاحب وجه معذّب يرتاح للتجهم". ويختلف عنهما غورباتشوف، ولكن ثاتشر رأت ذلك الاختلاف مظهرا يخفي مخبرا، فقد قالت عنه انه "صاحب ابتسامة ساحرة يخفي انيابا قاطعة". وليست هناك براهين من التاريخ على صحة انطباع "المرأة الحديدية".

وبنظر مأثورنا فان افراط السلطان في البشاشة والهشاشة خفة وسخافة، واقلاله منهما عجب وتكبر. والابتسامة صادقة في الكشف عن حقيقة الشخص ولو كانت كاذبة، حسب مثل مجري يقول: "من تجمله ابتسامة فهو صالح، ومن تشوهه ابتسامة فهو طالح".

ولمونتاني، سيد فن المقالة، هذا القول: "أنا أرتاب بكل وجه عابس". واحفظ من الذاكرة، لا أعرف ما اذا كانت له أو لغيره، هذه الجملة الحاسمة: "للفضيلة وجه باسم". وقد حاولت التحقق من صحة هذا الرأي في سيرة أيوب، أكبر الفاضلين في التاريخ، فلم يسعفني سِفرُه المجيد بدليل. ولذلك "اهتز موقفي"!

كاريكاتير

• علاوي لم يسمع بوجود أزمة سياسية •

بســـام فـرج

صباح العدي

حميد الربيعي

■ الروائي **حميد الربيعي** أعلن عن ترشيح روايته (تعالى وجع مالك) إلى مسابقة الجائزة العالمية للرواية العربية (البوكر)، معربا عن سعادته بهذا الترشيح الذي يوفر مساحة واسعة للرواية العراقية، مشيرا إلى أن الناشر الذي قام بترشيحها أعجب بها لأنها تتناول أحداثاً من داخل المجتمع الليبي الذي عاش فيه مغتربا لسنوات طويلة، ولأنها بشرت بما يسمى الربيع العربي في ليبيا.

■ رسام الكاريكاتير **عبد الرحيم ياسر** أكد على ضرورة أن يتعايش الرسام مع مجتمعه من غير أن يفقد صوته النقدي. وقال ياسر: إن ما يميز أيّ فنان هو قدرته على إطلاق الأحكام على الأشياء من حوله بطريقة حيادية ولا ينحاز لمحيطه على حساب مهمته الاجتماعية. وأضاف: أن الرسام وهو في صلب التعايش ويطلع أحكامه وانتقاداته على القضايا من حوله يخلق نوعاً من الحوار الذي يخدم الكل.

■ الكاتب والمخرج المسرحي **عبد الأمير شمخي** يستعد لعمل مسرحي جديد من تأليفه وإخراجه مع دائرة السينما والمسرح بعنوان (أكون)، وهذا العمل سبق أن عمل وترجم للغة الانكليزية أيضا، وهي قصة إنسانية لامرأة، ورحلة فوق الأرض لامرأة كل ما حولها وهمي، ثم تتحول إلى رحلة شعبية تحت الأرض فتكتشف أناساً آخرين ويعتمد فيها تجارب إنسانية عالية جدا وشخصيات، كما أنها تتحدث عن فكرة الدين ومعرفته، وتتحدث أيضا عن المحن الإنسانية العميقة.

العمود الثامن

■ علي حسين
ali.H@almadapaper.net

نحييكم من وزارة "الإرشاد".. الداخلية سابقا

ما هو العبث ؟ هناك معان وتعريفات كثيرة له، لكن أبرزها وجدته في البيان الذي أصدرته وزارة الداخلية أمس تعليقاً على التفجيرات الدموية التي ضربت الكثير من مدن العراق، وراح ضحيتها العشرات من الأبرياء.. فالوزارة وعلى طريقة "الفتاح فال" اكتشفت أن النشاط الإرهابي يستدعي وقفةً من صانعي الإستراتيجية الأمنية لتغيير الخطط والأساليب المعتمدة، طبعاً الوزارة لم تخبرنا من هم صانعو الخطط الأمنية، فهي وزارة معنية بإصدار البيانات وإحصاء عدد القتلى، وتهيئة اللواء عادل دحام كي يصبح نسخة كاربونية من الفريق قاسم عطا الذي نفتقد ابتسامته هذه الأيام وعبارته الشهيرة الوضع تحت السيطرة.

هل يمكن أن يتصور احد أن وزارة الداخلية المسؤولة عن الملف الأمني تصدر بيانا حماسيا تقول فيه: "الشكوى من ضعف الجانب الاستخباري وانتظار تحسن هذه الجهود لا يجديان نفعا، كما أن التحذيرات المستمرة من دون إجراءات وقائية لا تفيد الخطط الأمنية بشيء" طبعا المجنون نفسه لا يمكن أن يصدق هذا، لكنه حدث بالفعل، وحتى لا اتهم بالتبسيط والسخرية، فالقضية ليست في أشخاص يتولون شؤون هذه الوزارة، ولكنها مع منهج خاطئ يمكن أن نطلق عليه ونحن مطمئنو الضمير "تهريج امني" يصاحبه استرخاء وغفلة وتقصير وإهمال وشراء ذمم، ومن ثم لابد من عقاب سريع للقيادات الأمنية المسؤولة عمّا يجري كل يوم من كوارث، لأن من يراقب الخروقات الأمنية سيصاب بالصدمة والدهشة حين يعلم أنها وقعت في بلد به أكثر من مليون منتسب للقوات الأمنية، وبه رئيس وزراء يتولى مسؤولية القائد العام للقوات المسلحة ومسؤولون ظلوا يصدعون رؤوسنا بأننا نعيش أزهى عصور الاستقرار.

الأعمال الإرهابية البشعة التي راح ضحيتها مئات الآلاف، تثبت أننا أمام حقيقة أكثر مرارة من العلقم، وهي أن المواطن اليوم أصبح بلا ثمن، ومن ثم علينا ألاّ نسأل عن حقوقه وضرورة توفير الأمن والخدمات له.

هذه هي الحقيقة باختصار شديد، وإن حاولوا الضحك على عقولنا بأن ما جرى مجرد خروقات أمنية، وان قواتنا بالمرصاد وستطيح برؤوس الإرهاب، فمن المؤلم ان نجد وزارة الداخلية تصدر بيانات هي أشبه بنشرة توجيهية غاية في الاستفزاز، الغرض منها أن تنفي عن نفسها أية مسؤولية، فتصور للناس الأمر وكأنه مجرد حوادث تحصل بسبب "الخلايا النائمة والتنظيم الخيطي وعمليات تسطيح الفكر وإغراء الشباب واستغفاله" كما لو أن الحوادث تحصل بسبب عدم التزام الشباب بحملات الإرشاد والتوعية التي تقوم بها الوزارة.. ناهيك عن أن سعادة القائد العام للقوات المسلحة السيد نوري المالكي لم يكلف نفسه مثلا بالظهور على شاشات الفضائيات، ليبدي أسفه ومواساته لعوائل الضحايا. كنت أتوهم أن مقتل مواطن كفيل بتحريك قليل من مشاعر الغضب والإحساس بالمهانة لدى قادتنا السياسيين، ممن يتحدثون بقيم الدين وإعلاء شأن الإنسان وتكريمه، غير أن كل ما وجدته هو بيان بلا معنى حول قوة ومتانة قواتنا الأمنية، وان ما ينقصها فقط هو ان تجد شعبا يدرك ويفهم خططها الإستراتيجية.

ولو عكسنا الوضع ورأينا ما حدث قبل أيام في أمريكا حيث قتل ١٢ شخصا عندما فتح مسلح النار على حشد داخل صالة للسينما في ولاية كولورادو، فما الذي حصل؟.. قطع الرئيس أوباما إجازته، وسافر إلى مكان الحادث، ليلتقي بعوائل الضحايا وليزور الجرحى، مؤكدا انه "حضر كزوج وأب أكثر من كونه رئيسا، وهذه الأحداث تؤثر فينا كثيرا لأننا ندرك جميعا ماذا يعني أن نفقد شخصا نحبه في ظروف مماثلة". وقال أيضا "أتيح لي أن التقي كلا من عائلات القتلى، قلت لهم إن الكلمات دائما تخوننا لكن مهمتي الرئيسية تكمن في تمثيل البلاد بأسرها والقول إننا نفكر فيهم".

هكذا نجد مسؤولين يدركون أن المساس بمواطن واحد يعني المساس بالوطن كله، بينما هنا في بلادنا السعيدة بابتسامة عباس البياتي وخطب صالح يصبح المواطن جزءا من قطيع، يجري إحصاؤه بعدد الرؤوس التي قطعتها آلة الارهاب والطائفية.

أعلم أنه من قبيل التكرار الممل أن نكرر أنه لو كان للفساد والإهمال خيار لاختار العراق موطنا أبديا، ذلك أنه لا يوجد بلد في العالم يدلل المفسدين والقتلة والانتهازيين والسراق ويحنو عليهما كل هذا الحنان، مثل بلدنا السعيد الغارق في أنهار خطب وبيانات وزارة (الإرشاد).. الداخلية سابقا.

حملة .. كتاب المدى للجميع

نص علينا ونص عليك
%50

فروع مكتبات المدى :
السعدون / الباب الشرقي / القشلة / المتنبي / اربيل شارع برايتي
E-mail:bookshop@almada-group.com Mobille: 0771 303 5555